

سَبْحًا

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (متى ١٥ : ٢١-٣١)

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّحُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاعِنًا!» فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أَرْسَلِ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةَ». فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعْنِي!» فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ خُبْرُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ». فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّتِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمَ إِيمَانِكَ! لَيْكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمَمٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ، وَالشَّلَّ يَصِحُّونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمَمَ يَبْصُرُونَ. وَمَجَدُوا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

التأمل الإنجيلي:

كان الوقت يقترب لكي يقدم الرب خدمته للأمم في الجليل حيث فاضت النعمة والحق اللذان كان ممثلين بهما إلى بعض الأفراد في الأمم كما نرى في هذه الأعداد. كان نور ابن الله يشرق على الجميع، وقد رأت هذه الكنعانية نوره، ورأت في شخصه رجاء إسرائيل، بل رأت رجاء لكل الذين يتقدمون إليه. كان الرب كما سجل البشير مرقس قد انسحب من بين الناس محاولاً الاختفاء، ولكنه لم يستطيع بسبب تلك الشهادة العظيمة من المتوسلين المحتاجين الذين تبعوه. وهنا طلبته هذه المرأة وتوسلها الملح نالت رحمة ووجدت نعمة ووعناً في حينه. لقد سمعت عنه هذه المرأة الغريبة وأتت إليه كهيكل الله الحقيقي وأجيبت إلى طلبها. كانت هذه المرأة أمماً، ومشاعر الأمومة تكاد تمزقها من الألم عند رؤيتها آلام ابنتها التي كان بها روح نجس. ونشاهد في الأناجيل الاهتمام العظيم الذي يعطيه الرب لمشاعر الأمومة والأبوة في العائلات، وبين القليل من معجزات الرب المسجلة نجد أن الرب استمع إلى: أم من أجل ابنتها، أب من أجل ابنته (متى ٩ : ١٨-٢٦) أب من أجل ابنه (متى ١٧ : ١٤-١٨) خادم الملك من أجل ابنه (يو ٤ : ٤٦-٥٣) والدين من أجل أولادهم (لو ١٨ : ١٥، ١٦) قائد مئة من أجل خادمه (لو ٧ : ٢-١٠) وجميل أن يلجأ الآباء والأمهات إلى الرب لحفظ أولادهم أو شفائهم من الشر، ولا شك أن الرب قادر على الحفظ والشفاء من الشرور كما من الأمراض الجسدية. ونرى هنا امرأة تلجأ إلى الرب، وكانت قد سمعت عنه قبل تاريخ هذه الحادثة إذ نقرأ "فخرج خبره للوقت في كل الكورة المحيطة بالجليل" (مر ١ : ٢٨) وأتت هذه المرأة إليه لترآه، وخرت عند قدميه. وسألته أن يخرج الشيطان من ابنتها صارخة إليه "يا سيد أعني" (متى ١٥ : ٢٥) البنون والكلاب. كانت حالة المرأة الفقيرة محرّكة للعواطف، ولا شك أنه كان عند الرب رحمة عظيمة

ولكن مقترنة مع الحق والبر. إن الرب يسوع مع امتلائه بالعطف على الغريباء والنعمة المتجهة إليهم، كان ممثلاً بطريقة مماثلة بالحق. لم تكن المرأة صاحبة حق بسبب حاجتها، وكان يجب أن تتعلم أن أملها الوحيد يكمن في رحمة الله وكان عليها أن تتقدم على أساس النعمة السماوية. كانت هناك حقيقة لم يأت الأوان لإعلانها وهي أنه "لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣: ٢٣) لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن رباً واحداً للجميع غنياً لجميع الذين يدعون به" (رو ١٠: ١٢) ولكن في وقت ربنا يسوع كانت الحدود لا تزال موضوعة، لذلك قال الرب للمرأة "دعي البنين أولاً يشبعون لأنه ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين وي طرح للكلاب" وكان الرب بهذا الجواب يتصرف في انسجام مع المخطط الإلهي. وضعت كلمات الرب المرأة في مواجهة أمرين: هل تقبل هذه الحدود المعينة من الله في طريق معاملته مع الناس، وعندئذ تتال البركة؟ أم ترفضها فتحرم من هذه البركة؟ وقبلت المرأة في حالتها الذليلة ذلك التعبير بكل ما يحمله من معان إذ دخلت كلمة الله إلى قلبها وطرحت جانباً كل الكبرياء مقتنعة أنها مرفوضة خارج إسرائيل ولا يوجد أي دعوى مقررة على المسيا من الأمم. وقد أظهر جواب المرأة ما في قلبها، إذ اعترفت أن البنين لهم حق سابق وينبغي أن يشبعوا أولاً، ولكنها وثقت أيضاً أن الرب يسوع كمرسل من الله قادر أن يقدم لها المعونة مع أنها أممية، بل أيضاً في الصلاح والكرم الفائض منه فهناك فتات تسقط من المائدة المحملة بإحسانات السيد، ومن هذه الفتات تأكل الكلاب التي تحت المائدة. حتى حين طلبته امرأة أممية جاءت إليه من حدود صور وصيدا. أما في إنجيل متى فتأتي النقط التي توضح تصرفه كالمك: ١- خاطبته المرأة كابن داود. ٢- ظل صامتاً في البداية. ٣- رغب التلاميذ في أن ترسل بعيداً. ٤- أشار الرب إلى خدمته المتجهة إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. ٥-

مدح الرب إيمان المرأة العظيم ولم تكن المائدة التي نصيها، حيث تساقط منها فتات النعمة لامرأة أممية جائعة، وطلبت بتوسل أن يسمح لها السيد أن تأكل منه. تواضع فريد، الأمر الذي جعلها في عيني الرب عظيمة الإيمان، معطية مجداً لله.

+ اليوم الأحد ٣ نيسان ٢٠١٦ إقتبل سر العماد المقدس الطفل وليم ابن دافيد يوسف وميليسا ألبانسي، نهني أهله وليحلّ نور الرب يسوع في حياته.

المجلس الملي:

+ في يوم السبت الواقع في ٩ نيسان ٢٠١٦ الساعة السابعة مساءً تدعوكم لجنة السيدات في كنيستنا إلى مأدبة عشاء (سمك ثؤنثا) في مركز الكنيسة على هنري بوراسا بمناسبة انتصاف الصوم الأربعيني، سعر البطاقة \$ 20 وسيتخلل العشاء عدد من المفاجآت، للحجز والاستعلام الرجاء الاتصال مع الأخوات: زينة ملكي (8065-992-514) وريما كورية (8188-554-514).

+ من مساء يوم السبت في ١٦ نيسان ٢٠١٦ الساعة السابعة مساءً نتشرف جمعية سيدات كنيسة مار يعقوب للسريان الارثوذكس في مونتريال بدعونكم لحضور المحاضرة الثقافية الطبية بعنوان : أمراض القلب الشائعة أسبابها، أعراضها، علاجها والوقاية منها، يلقيها الاختصاصي بأمراض القلب الدكتور الجراح رؤوف أياس، في مركز كنيستنا على هنري بوراسا.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف
الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com